

تفسير السمعاني

@ 253 (^) يسألون أيا ن يوم الدين (12) يوم هم على النار يفتنون (13) ذوقوا فنتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون (14) إن المتقين في جنات و عيون (15) آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا من قبل ذلك محسنين (16) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (17) . * * * * *

وقوله : (^ يسألون أيا ن يوم الدين) أي : متى يوم الجزاء ، وكانوا يسألون عن ذلك تعنتا وتكديبا . .

وقوله : (^ يوم هم على النار يفتنون) أي : يعذبون . قال أبو عبيدة : يحرقون ، وذكره القتيبي وغيره . ويقال : يفتنون أي : يدخلون النار ، ومنه فتنت الذهب ، وقد بينا من قبل . .

وقوله : (^ ذوقوا فنتنكم) أي : عذابكم . .

وقوله : (^ هذا الذي كنتم به تستعجلون) ومعنى استعجالهم : أنهم كانوا يقولون متى يوم الدين ، متى يوم الحساب ، متى يوم القيامة ، والمراد من الآية أنه يقال لهم ذلك . . قوله تعالى : (^ إن المتقين في جنات و عيون) أي : بساتين وأنهار . .

وقوله : (^ آخذين ما آتاهم ربهم) أي : آخذين ما أعطاهم ربهم ، ومعنى الأخذ هو دخولهم الجنة ووصولهم إلى ما وعدوا من الثواب . .

وقوله : (^ إنهم كانوا قبل ذلك محسنين) أي : من قبل أن ينالوا ما نالوا محسنين في

الدنيا . ومعنى الإحسان هاهنا هو طاعة □ تعالى ، ثم فسر فقال : (^ كانوا قليلا من

الليل ما يهجعون) قل إبراهيم النخعي : كانوا يقومون أكثر الليل . وعن الضحاك أن قوله

: (^ قليلا) يقع على الناس ، ومعناه : أن قليلا من الناس كانوا لا يهجعون . وعن سعيد بن

جبير أن معناه : قلما مرت عليهم ليلة لم يصلوا فيها . وقال الحسين البصري : مدوا الصلاة

إلى السحر ، ثم استغفروا □ . وعن أنس بن مالك معناه : كانوا يصلون بين العشاء والعتمة

، وهذا أثر مسند . ويقال : إنه في أهل قباء كانوا يفعلون ذلك . وعن بعضهم أن معناه :

كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة .